# مملكة مؤاب
## دراسة سياسية وحضارية من خلال نقش ميشع

**م.د. عمر عامر عبود**
**الجامعة العراقية/ كلية التربية**
Omar.amer28@yahoo.com

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

شهدت منطقة الشرق الأدنى القديم في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد صراعاً اقتصادياً، سياسياً، وعسكرياً على سورية القديمة (بلاد الشام) بين الإمبراطوريات القائمة لاسيما الآشورية، المصرية والحثية للسيطرة على طريق التجارة الرئيس والهيمنة الاقتصادية والعسكرية، يسلط البحث الضوء على الجانب السياسي للمؤابيين بعد أن تطور نظامهم السياسي من القبلية مروراً بالملكية وحتى زوال مملكتهم عام ٥٨٣ ق. م، والجانب الحضاري المتمثل بالعقيدة الدينية من ألهة وطقوس، فضلاً عن اللغة المؤابية وسجلاتها الكتابية التي أحتوت على معلومات وفيرة عنهم وعن علاقاتهم الإقتصادية، السياسية والعسكرية مع الدول المجاورة.

**الكلمات المفتاحية :**
**# مؤاب # الملك ميشع # ذيبان # الإله كموش #**

**المقدمة**

تعد دراسة التاريخ السياسي والحضاري لمملكة مؤاب من المواضيع المهمة للاطلاع على الواقع السياسي والحضاري لمنطقة الشرق الادنى القديم منذ منتصف الالف الثاني قبل الميلاد وحتى القرن السادس قبل الميلاد لا سيما في فترة صراع الامبراطوريات الاشورية ، المصرية والحثية على منطقة سورية القديمة (بلاد الشام)، فضلاً عن العلاقة المؤابية الاسرائيلية التي شهدت توتراً على مدى عصور.

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الجانب السياسي والحضاري للمؤابيين منذ ظهورهم على مسرح الاحداث السياسية خلال عهد الفرعون المصري توحتمس الثالث (١٤٧٩ – ١٤٢٥ ق. م) وحتى زوال مملكتهم على يد الملك نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤ – ٥٦٢ ق. م) بعد أن تطور النظام السياسي المؤابي من مرحلة القبلية حتى مرحلة الملكية ، فضلاً عن مراحل الضعف والازدهار حتى زوال مملكتهم عام ٥٨٣ ق. م.

قسمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، خصص المبحث الاول لدراسة تسمية المؤابيين واصولهم وجغرافية موطنهم وذكرهم في مصادر الامم المجاورة لاسيما في سجلات الفراعنة المصريين وحوليات الملوك الأشوريين، في حين خصص المبحث الثاني لدراسة التاريخ السياسي من حيث المراحل الثلاث التي مر بها النظام السياسي والمبحث الثالث يتناول الجانب الحضاري للمؤابيين لا سيما الديانة التي تمثل عقيدتهم فضلاً عن اللغة المؤابية التي هي أهم الوسائل الحضارية في نقل المنجزات المؤابية والتي تمثلت بالسجلات الكتابية وأبرزها نقش الملك ميشع (٨٧٠ – ٨٣٠ ق. م) الذي احتوى على معلومات وفيرة عن المؤابيين وعلاقتهم بالدول المجاورة في منتصف القرن التاسع قبل الميلاد، أما الخاتمة فقد تناولت أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة.

**المبحث الأول**

**(التسمية والمواطن)**

اختلفت الدراسات المختصة بدراسة اصل الاسماء حول اسم مؤاب، حيث تعددت الآراء ولم تخرج بتفسير مقنع لأصل ومعنى الاسم (Tristram, 1974, P.3). وقد اعتمدت معظم هذه الدراسات على العهد القديم الذي ذكر وقوع سفاح القربي (زنا المحارم) بين النبي لوط (عليه السلام) عندما كان فاقداً للوعي مع ابنتيه وعلى إثر هذه العلاقة انجبت ابنته الكبرى ولداً سُمي (مؤاب) وكذلك ابنته الصغرى اسمته عمون (سفر التكوين ، ١٩ : ٣٦ – ٣٧). ولعل هذا التفسير مرفوض جملة وتفصيلاً لأن زنا المحارم كانت منافيه لعادات واخلاق شعوب الشرق الأدنى القديم حيث اعتمد مؤيدو هذا الرأي على الكلمة العبرية (ي أب) التي تعني الرغبة الجنسية (Smith , 1902 , P.232). وتقابلها في اللغة العربية كلمة (وأب) وتعني الحياء والخجل (ابن منظور، د.ت، ص٧٤٥). وهذا يدل على البغض الذي يضمره الإسرائيليون للمؤابيين، وبعض الآراء ربطت بين اسم مؤاب والاله (أب) الذي كان يُعبد بين أقوام تلك المنطقة ، إلا أن هذا الرأي غير مقبول لعدم ورود اسم هذا الإله في النقوش المؤابية (طوقان،١٩٧٠، ص٢١).

ويبدو أن مؤاب اسم ذو مدلول جغرافي وسياسي، جغرافياً يُقصد به الأرض التي تغرب فيها الشمس وأطلقت في عصور متأخرة من قبل بدو الصحراء الذين سكنوا شرق أرض مؤاب[١] وسياسياً يقصد به الشعب الذي أسس المملكة المؤابية (أ. فان زيل، ١٩٩٠، ص ٥)، حيث استخدم العهد القديم اسم مؤاب إشارة إلى أسم مذكر مرة واحدة (سفر التكوين، ١٩: ٣٦-٣٧)

وإلى شعب مؤاب عدة مرات (سفر القضاة، ٣: ٢٨ – ٢٩، سفر العدد، ٢١: ٢٩، سفر ارميا، ٤٨: ٤٦، سفر صموئيل الاول، ٢٢: ٣)، فضلاً عن وروده في المصادر المؤابية لا سيما في نقش الملك مشيع، حيث جاء اسم مؤاب ست مرات للإشارة إلى شعب مؤاب (فان زيل، ١٩٩٠، ص٥) .

**جغرافية مؤاب**

تقع هضبه مؤاب في الجزء الجنوبي من الأردن (هاردنج ، ١٩٦٥، ص١٠٢) يحدها من الشمال وادي الموجب[٢]، ومن الجنوب وادي الحسا[٣] وتمتد من حدود البادية الشرقية الأردنية شرقاً (فان زيل ، ١٩٩٠، ص٨٦) وحتى البحر الميت غرباً (Tristram ,1974,p.3)

تعد تربة هضبه مؤاب من النوع الخصب و تنتمي إلى تربة أقليم البحر الأبيض المتوسط الغنية بالعناصر الطبيعة وتقسم إلى تربه حمراء صالحه للزراعة وتربة صفراء أقل خصوبة والتي توجد على منحدرات الهضبة الغربية وتصلح للزراعة المطرية (Zohary , 1952 , 205 )، فضلاً عن التربة الرملية في المنطقة الشرقية لهضبة مؤاب(Miller , 1991 , p102). ومناخها يتبع مناخ البحر الأبيض المتوسط في أقسامها الغربية ، أما أقسامها الشرقية فيسودها المناخ الجاف، ومنذ القرن الرابع قبل الميلاد ساد المناخ الرطب هضبة مؤاب سرعان ما تحول إلى الجفاف ثم إلى حالة الرطوبة ما بين القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن الثاني الميلادي ولم يعتدل المناخ إلاّ بعد القرن السابع الميلادي (Shehadeh , 1985 , p.25)

وتعتمد هضبة مؤاب بشكل أساسي على كميات الامطار المتساقطة خلال فترة الشتاء ، فضلاً عن المصادر الأخرى والتي تستخدم أثناء فصل الصيف كالينابيع والمياه الجارية والتي تأتي من المرتفعات الوسطى والغربية وتصب في البحر الميت (فان زيل، ١٩٩٠، ص٩٥).

ومن خلال ذلك يتضح لنا بأن معظم مناطق هضبة مؤاب تحتوي على ظروف طبيعية ملائمة للزراعة من حيث التربة، المياه والمناخ، فضلاً عن صلاحيتها للرعي، وقد تحدث العهد القديم عن الانتاج الزراعي لمملكة مؤاب في الفترة التي شهدت فيها المدن الفلسطينية مجاعات وهذا يدل على غناها الاقتصادي (Miller , 1997 , p.195). وبسبب موقع هضبة مؤاب في جنوب بلاد الشام وإمتلاكه الظروف الطبيعية والمناخية المساعدة على قيام الزراعة والرعي ومرور الطرق التجارية من جنوب الجزيرة العربية باتجاه الشمال.

**اصولهم:**

لم تتفق الآراء عن أصل المؤابيين، ولم تتمكن الأبحاث التاريخية من تحديد أصلهم ومصدرهم حتى الآن (Moscati , 1956 , p.205) ، حيث لا يوجد دليل ثابت وصحيح من النقوش أو النصوص الكتابية المعاصرة لهم يمكن الاعتماد عليها في إثبات أصولهم ، إلاّ إنه من المعروف أنهم ينتسبون إلى الأقوام السامية[٤] الفرع الشمالي الغربي بسبب الخصائص اللغوية للغات السامية (GiBson , 1971 , p.71) . ومن ابرز الآراء هي:

١- أن المؤابيين من الاقوام السامية التي جاءت من صحراء سوريا وعبرت حدود الاردن الشرقية واختلطوا بالايميين[٥] في أواخر القرن الرابع عشر وبداية القرن الثالث عشر قبل الميلاد (زهران، ١٩٨٢، ص٩).

٢- أن المؤابيين من الاقوام الآرامية التي سكنت المنطقة المحاذية لنهر الأردن من الجهة الشمالية الشرقية في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد (ابراهيم ، ١٩٨٦، ص١٦).

٣- أن المؤابيين من القبائل البدوية التي تحضرت بعد نزوحهم من الصحراء السورية إلى المدن المجاورة واندمجوا مع سكانها المتحضرين (ولفنسون، ١٩٨٠، ص١٠٣).

٤- أن المؤابيين هم الخابيرو[٦] وتحولوا من اقوام شبة بدوية الى اقوام متحضرة واستقروا في شرق الاردن (Anderson , 1958 , p67) .

٥- أن المؤابيين مجموعة من القبائل التي تسكن الصحراء السورية وكانوا يتنقلون باتجاه الجنوب الغربي إلى أرض مؤاب لرعي ماشيتهم ثم استقروا فيها في أوائل القرن الثالث عشر قبل الميلاد وانصهروا مع السكان المحليين (المعاسفة، ٢٠٠١، ص٨) وهم الشاسو[٧].

ويبدو أن المؤابيين هم خليط من جماعات ارامية وكنعانية ومن الشاسو كانت تجوب الصحراء السورية وعند استقرارهم في الهضبة الواقعة جنوب الأردن أطلقت عليهم إسم مؤاب أي الارض التي تغرب فيها الشمس (Vollers , 1908 p.237) . وهذا واضح من اللغة المؤابية، فضلاً عن اسماء الاماكن التي اقاموا فيها ذات تأثير آرامي وكنعاني (الطرزي، ١٩٨٩، ص٢٠٤).

**مؤاب في السجلات المصرية :**

تعد المصادر المصرية الأقدم في التطرق إلى مؤاب حيث وردت إشارات عن المؤابيين في سجلات الفراعنة المصرية والمدونة بالكتابة الهيروغليفية والتي عكست

اهتمام المصريين القدماء في مد نفوذهم إلى بلاد الشام من خلال الحملات العسكرية (جتاوية ، ٢٠١٢ ، ص٣٦) . في فترة حكم المملكة المصرية الحديثة (١٥٧٠ – ١٠٨٠ ق . م) لاسيما في نصوص اللعن[٨] والتي تضمنت اسماء اماكن في مؤاب وكذلك حكام الشاسو الاعداء الاسيويين لمصر، ويبدو أن شاسو هي (شت) الواردة في العهد القديم والمرادفة لكلمة مؤاب (سفر العدد ، ٢٤ : ١٧ – ١٨) . فمن خلال الحملة العسكرية للفرعون توحتمس الثالث (١٤٧٩ – ١٤٢٥ ق . م) ذُكرت بعض المناطق التابعة لمؤاب مثل ذيبان[٩] والكرك[١٠]، في حين أول ذكر لمؤاب

في سجلات الفرعون رعمسيس الثاني (١٢٩٠ – ١٢٢٤ ق. م) التي تذكر اجتياحه لسوريا وشرق الأردن عام ١٢٨٤ ق.م واستيلاءه على بعض المدن من أرض مؤاب ( Frank fort, 1954 ،p.153). لاسيما مدينة ذيبان التي دفعت الضرائب لمصر (الرحامنة، ٢٠٠٠، ص٢٠٢)، وعثر أيضاً على قائمة في معبد الاقصُر يذكر فيها الفرعون رعمسيس الثاني مؤاب ضمن المناطق الخاضعة لمصر من الجانب الآسيوي، فضلاً عن أوراق البردي التي عُثر عليها في مدينة صقارة[١١] والتي ورد فيها بعض الأسماء المؤابية والتي اقترنت باسم الإله كموش مثل كموش صدق وكموش فلط (Rosenthal , 1939 , p36) .

**مؤاب في حوليات الملوك الاشورية :**

وردت إشارات عديدة عن المؤابيين في الكتابات المسمارية ما بين القرن الثامن والقرن السادس قبل الميلاد التي تعد من أهم المصادر التي زودتنا بأسماء الملوك المؤابيين.

١- حوليات الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨- ٨٢٣ ق . م) : يذكر فيها انه حارب في السنه السادسة من حكمه تحالفاً من اثنتي عشرة مملكة في قرقر[١٢] وكانت مؤاب من بين تلك الممالك (الرحامنه، ٢٠٠٠، ص٦٠٦) .

٢- حوليات الملك الآشوري تجلات بلاسر الثالث (٧٤٥ – ٧٢٧ ق.م) : بعد السيطرة الآشورية على سورية القديمة بما فيها مؤاب حيث ورد فيها أسماء الملوك الذين يدفعون الجزية للدولة الآشورية وهم (سلمانو ملك مؤاب) و (سابينو ملك عمون) و(ماتيني ملك آدوم) (Luckenbill , 1960 , p789).

٣- حوليات الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢١ – ٧٠٥ ق . م) : تذكر قيام ثورة ضد الدولة الاشورية عام ٧١٣ ق . م التي قامت بها الممالك الفلسطينية

(اشـتيه ، ٢٠١١ ، ص٤٥٧) بسـبب رفضـها دفـع الجزيـة للآشـوريين إلا أن مملكـة مؤاب دفعت الجزية ونجت من العقاب الآشوري (Miller 1991 , p201).

٤- حوليـات الملـك الاشـوري سـنحاريب (٧٠٥ – ٦٨١ ق. م): تتحـدث عـن (كمـوش نـادابي) ملـك مـؤاب و (ايـا رامـو) ملـك ادوم[١٣] الـذين قبّلـوا قـدم الملـك سـنحاريب وقـدموا لـه الهـدايا لإظهـار ولائهـم لـه خـلال حملتـه العسـكرية علـى الممالـك الفلسـطينية ومملكة يهوذا[١٤] عام ٧٠١ ق. م

٥- حوليـات الملـك الاشـوري أسـرحدون (٦٨١ – ٦٦٩ ق.م): تشـير إلـى توظيـف الملـك الاشـوري اسـرحدون لملـك مـؤاب (موصـوري) وملـك ادوم (كـاوس جبـري) لنقـل مـواد البنـاء الخـام مـن الاخشـاب مـن لبنـان ومنـاطق أخـرى الـى نينـوى[١٥] لبنـاء قصـرة (Oppenheim , 1969 , p.291 ).

٦- حوليـات الملـك الاشـوري اشـوربانيبال (٦٦٩ – ٦٢٧ ق.م) : تـذكر قيـام الملـك المـؤابي (موصـوري) والملـك الادومـي (كـاوس جبـري) بتقـديم خـدمات عسـكرية للدولـة الآشورية فـي حربهـا ضـد مصـر مـن بـين اثنـين وعشـرين ملكـاً ، فضـلاً عـن نـص يـذكر مملكـة مـؤاب مـن ضـمن الممالـك الموالـية لأشـور وهـي ضـمن الحمايـة الآشـورية (Bartlett , 1973 , p . 74 ).

**المبحث الثاني**

**(التاريخ السياسي)**

شـهدت منطقـة الشـرق الادنـى القـديم فـي النصـف الثـاني مـن الالـف الثـاني قبـل المـيلاد اضـطرابات تمثلـت بثـورة اخنـاتون[١٦] فـي مصـر ومـا نـتج عنهـا مـن ضـعف السـلطة المركزيـة فـي الامبراطوريـة المصـرية الحديثـة (١٥٧٠ – ١٠٨٠ ق.م) وفقـدانها الكثيـر مـن ممتلكاتهـا فـي سـورية القديمـة (بـلاد الشـام)[١٧]، ومـا ان اسـتعادت مصـر قوتهـا فـي عهـد الفرعـون رعمسـيس الثـاني (١٢٩٠ – ١٢٢٤ ق . م) حتـى اصـطدمت مـع الحثيـين[١٨] فـي صـراعهم علـى شـمال سـورية القديمـة، وفـي الوقـت ذاتـه دخلـت شـعوب البحـر المنطقـة عـن طريـق ليبيـا وحاولـت دخـول مصـر فـي عهـد الفرعـون مرنبتـاح (Barnett, 1975 , p361) (١٢١٢ – ١٢٠٢ ق. م)، فضـلاً عـن الصـراع الـداخلي علـى الحكـم فـي بـلاد اشـور بعـد قيـام الملـك اشـور- نـادان- ابلـي (١٢٠٧ – ١٢٠٤ ق. م) بثـوره علـى ابيـه الملـك تـوكلتي ننورتـا الاول (١٢٤٤- ١٢٠٨ ق. م) والتـي ادت الـى مقتلـه بـدعم مـن نـبلاء اشـور (بـاقر، ١٩٨٦م، ص٥١٠)، حيـث فقـدت بـلاد اشـور سـيطرتها علـى سـورية القديمـة حتـى مجـيء الملـك الاشـوري تجلاتبلاسـر الاول (١١١٥ – ١٠٧٧ق . م) عنـدما تمكـن مـن ايقـاف

هجمات الآراميين[١٩] غرب اشور واستطاع التوسع غرباً وصولاً الى الساحل الفينيقي (سليم ، ١٩٩٣ ، ص٣١٨).

ونتيجة لحالة الاضطراب وعدم الاستقرار والتحركات العسكرية التي شهدتها سورية القديمة خلال القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد والتي اثرت سلباً على الناحية الاقتصادية، فقد تركت الكثير من القبائل الارامية موطنها في شمال سورية القديمة واتجهت الى شرق الاردن وكان المؤابيون احد هذه القبائل التي استقرت شرق البحر الميت (المعافسة ، ٢٠٠١ ، ص١١)، حيث اقاموا مملكتهم معتمدين على ما تميز به موقع مؤاب اقتصادياً وعسكرياً لا سيما وقوعه على الطريق السلطاني[٢٠] الذي مكن المؤابيين من عقد اتفاقات تجارية رابحة أسهمت في بناء مملكتهم وازدهارها (Dearman , 1989 , p . 87)، فضلاً عم وقوعها في جنوب الأردن ضمن سورية القديمة وهي منطقة صراع بين الامبراطوريات الاشورية، المصرية والحثية حيث عزز من مكانتها كمملكة في امكانية استمالتها في الصراعات القائمة في تلك الفترة (المعافسة، 2001، ص١٢).

**المرحلة الاولى/مرحلة التكوين ١٤٧٩ – ٨٤٠ ق. م**

من الصعوبة تحديد بداية هذه المرحلة لقلة التدوين التاريخي والمعلومات المتوفرة مأخوذة من الاقوام المجاورة، ويمكن القول إن النظام السياسي لمملكة مؤاب تطور عبر مراحل حتى وصل الى النظام الملكي.

كان المؤابيون بدواً ورعاة يجوبون الصحراء السورية شرق البحر الميت يسكنون الخيام لا يعرفون الزراعة لعدم استقرارهم في مكان معين (Tristram , 1974 , p.34) وكانوا يمارسون في بعض الاحيان الاغارة على المناطق المجاورة للحصول على الغنائم (حجر، ٢٠٠٤ ، ص١١٤)، اما طبيعة النظام السياسي في هذه المرحلة كانت قبلية يقودها شيخ القبيلة وبعد استقرارهم في هضبة مؤاب أسسوا العديد من المدن (Tristram 1974 , p.35) وكونوا دولة معتمدين على الأرباح التي حصلوا عليها جراء سيطرتهم على طريق التجارة الرئيس (الطريق السلطاني) الذي سبب لهم الاصطدام بالممالك الكبرى (الرحامنة، ٢٠٠٠، ص٥٩٦) ومنها المملكة المصرية الحديثة (١٥٧٠– ١٠٨٠ ق.م)، حيث جاء أول ذكر لمؤاب في حوليات الفرعون توحتمس الثالث (١٤٧٩– ١٤٢٥ ق.م) الذي حاول السيطرة على مناطق تابعة لمؤاب مثل الكرك، فضلاً عن محاولة استيلاء الفرعون رعمسيس الثاني (١٢٩٠– ١٢٢٤ ق.م) على مدن مؤاب لاسيما ذيبان التي دفعت الضرائب لمصر( Frankfort , 1954 p.153).

حفلت هذه المرحلة بتوتر العلاقة بين المؤابيين والاسرائليين[٢١] لاسيما بعد خروج النبي موسى (عليه السلام) من مصر متوجهاً إلى أرض مدين واستقباله من قبل شعيب الذي زوجه ابنته (سفر الخروج، ٣: ١)، وكان لمديّن دور كبير في تحركات بني اسرائيل بعد الخروج من مصر، فقد اشار شعيب لموسى على ان يختار رؤساء للشعب ويبقى هو المرجع الأعلى لبني إسرائيل، فضلاً عن تقديم المساعدة لعبور بني إسرائيل إلى منطقة غرب نهر الأردن (Khouri, 1988, p.70) التي تعرف باسم عربوت مؤاب[٢٢] وقد أثار ذلك حفيظة الملك المؤابي بالاق بن صفور[٢٣] الذي حاول اقناع المدّينيين بخطر بني إسرائيل على المنطقة لاسيما المراعي الخصبة لذلك لم يسمح للاسرائليين بالمرور من مؤاب واضطرهم البقاء شرق ادوم، ومنذ ذلك الوقت اتسمت العلاقة فيما بينهم بالعداوة (فان زيل،١٩٩٠، ص٣٢) ولم يحاول الإسرائليون الاصطدام مع المؤابيين إلاّ بعد هزيمة سيحون الاموري[٢٤] حيث بدأوا بالاستهزاء بالمؤابيين من خلال اناشيد السخرية التي كانت بمثابة اعلان الحرب (فان زيل، ١٩٩٠، ص٣٢) فطلب الملك بالاق من بلعام بن باعور[٢٥] أن يلعن بني إسرائيل، وبعد صعوده على الجبل عجز ان يدعو عليهم لوجود النبي موسى (عليه السلام) بينهم فعلم أن الطريق إلى زعزعة قلوب بني إسرائيل تأتي من خلال اغوائهم بالنساء ليقعوا في الفاحشة حتى تكون العقوبة من الله عز وجل، فانتشرت الرذيلة في بني اسرائيل فسلط الله عليهم الوباء بسبب المعاصي والفواحش (الرحامنة، ٢٠٠٠، ص٦٤٩) وبقيت تلك الحادثة على مدى عصور في اذهان بني إسرائيل لذلك منعوا أنفسهم من التزاوج مع المؤابيين الذين كانوا سبباً في غضب الله عليهم (فان زيل، ١٩٩٠، ص٣٧).

وفي عهد الملك المؤابي عجلون الذي تمكن من السيطرة على مدينة اريحا لمدة ثمانية عشر عاماً كان شمال وادي الموجب تحت سيطرة القبائل الاسرائيلية إلاّ أن الضربات المؤابية المتكررة قضت على الوجود الاسرائيلي شمال وادي الموجب (سليمان ، ٢٠٠٠، ص١٧) .

**عهد الملك شاؤول[٢٦] (١٠٢٥ – ١٠١٠ ق . م)**

شهدت فترة هذا الملك تجدد الصراع بين الطرفين بسبب لجوء والدي الملك داود (عليه السلام)إلى مؤاب هرباً من بطش الملك شاؤول اثناء صراعه مع الملك داود(عليه السلام) لغيرته منه وشكه فيه (Bernhardt, 1982, p. 164)، وسبب لجوء والدّي داود (عليه السلام) عند ملك مؤاب هو ان جدة داود من أبيه هي راعوث المؤابية (سليمة، المملكة العبرانية، ص٨١ )، وعلى الرغم من هزيمة المؤابيين في هذا

الصـراع إلاّ انـه يمكـن القـول إن مـؤاب كانـت محتفظـة باسـتقلالها كنظـام وحـدودها كمملكة (سليمان، ٢٠٠٠، ص١٧).

**عهد الملك داود[٢٧] (عليه السلام) ١٠٠٠– ٩٦٠ ق. م**

على الرغم من المكانة الخاصة لمؤاب عند داود (عليه السلام) بسبب احتضانها لوالديه في صراعه مع الملك شاؤول إلاّ ان داود (عليه السلام) هاجم مملكة مؤاب وانتصر عليها (مهران، ١٩٩٩، ص٦٤٦) وبذلك أصبحت ولاية تابعة لمملكة إسرائيل بعد أن فرضت عليها الجزية(سفر صموئيل الثاني، ٨ : ٣) والتي كانت من الحيوانات والمحاصيل الزراعية (سليمان، ٢٠٠٠، ص١٨ ). بالرغم من ذلك فان مؤاب احتفظت بحدودها وبعرش ملكها (Brenhardt,1982,p.164) وقد صورت النصوص التوراتية سياسة الملك داود (عليه السلام)( ١٠٠٠ – ٩٦٠ ق . م) تجاه سكان مؤاب من خلال القتل والسبي والاذلال (سفر صموئيل الثاني ٥ : ٢٣ – ٢٤) وهذا يتناقض مع ما جاء في القرآن الكريم قال تعالى: ((وَشَدَدنَاَ مُلكَهُ وَاتَينهُ الِحكَمَةَ وَفَصلَ الخِطَابِ)) (سورة ص، الآية: ٢٠). ويبدو أن سبب هذه السياسة جاء نتيجة عدم إذعان سكان مؤاب لدعوة الملك داود (عليه السلام) ١٠٠٠ – ٩٦٠ ق. م لتوحيد الله عز وجل لاسيما وان الديانة المؤابية قائمة على تعدد الالهة (فان زيل، ١٩٩٠، ص٧٥).

**عهد الملك سليمان[٢٨] (عليه السلام) ٩٦٠ – ٩٣١ ق . م**

بعد وفاة الملك داود (عليه السلام) ١٠٠٠ – ٩٦٠ ق. م ورث ابنه الملك سليمان (عليه السلام) ٩٦٠ – ٩٣١ ق. م وبذلك خضعت له كل الممالك التابعة لأبيه (لبحور، ٢٠١٠، ص٩٥) ولم يتمكن من اضافة أراضٍ جديدة إلى مملكة اسرائيل لأنه لم يخض اي حرب لحكمته Noth (1958, p . 205). وانما اتخذ سياسة دبلوماسية تعتمد على كسب ود الممالك التي حاربها الملك داود (عليه السلام) ١٠٠٠ – ٩٦٠ ق.م فقد اقام تحالفات مع الممالك التابعة له حيث تزوج من امرأة مؤابية وشيد معبداً في اورشليم للاله كموش المؤابي (سفر الملوك الاول، ١١: ١ – ٧). وبعد وفاة الملك سليمان (عليه السلام) ٩٦٠ – ٩٣١ ق. م بقيت مؤاب خاضعة لمملكة اسرائيل وتدفع لها الجزية حتى مجيء الملك المؤابي ميشع (٨٧٠ – ٨٣٠ ق.م) الذي حرر بلاده ( Noth 1958 , p . 244).

**المرحلة الثانية (القوة والازدهار) ٨٧٠ – ٨٣٠ ق . م**

تبدأ هذه المرحلة باعتلاء العرش المؤابي الملك ميشع (٨٧٠ – ٨٣٠ ق. م) (فان زيل، ١٩٩٠، ص٥٨) والتي تمثل فترة القوة والازدهار للمملكة المؤابية نظراً للسياسة الداخلية والخارجية التي اتخذها الملك ميشع (٨٧٠ ٨٣٠ ق. م).

**السياسة الداخلية**

يمكن إجمالها بما يأتي :

١- اتخاذ مدينة ذيبان عاصمة لمملكة مؤاب وذلك لأحاطتها بتلال وجبال لحمايتها ولحجب الرؤية من بعيد ولتوفر السهول والمراعي الخصبة (العبادي ، ١٩٨٧ ، ص٢٧) .

٢- إنتهج سياسة اقتصادية تهدف الى زيادة انتاج المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية بعد النقص الحاصل فيها نتيجة للجزية التي تدفعها مؤاب لمملكة اسرائيل (Lemaire , 1992 , p.211).

٣- بناء العديد من المدن مثل قرحه ، حمت هعوفل وبيت دبلتان .

٤- تعبيد الطرق الداخلية والخارجية التي ترتبط بطريق التجارة الرئيسية (الطريق السلطاني) (Tristram 1974 , p.203) .

٥- تحصين المدن بالاسوار والابراج لصد القوى الغازية (التركي، ٢٠١١، ص٢٦).

٦- حفر الآبار المائية داخل المدن وخارجها لاسيما على الطرق الخارجية (Tristram , 1974 , p.203) .

**السياسة الخارجية :**

بعد نجاح السياسة الداخلية التي انتهجها الملك ميشع (٨٧٠ – ٨٣٠ ق . م) بدء بسياسته الخارجية التي تقوم على أساس تحرير مؤاب من سيطرة مملكة إسرائيل التي ارهقتها بالجزية وسياسة الاذلال (سليمان ، ٢٠٠٠ ، ص١٨) .

يذكر الملك ميشع في مسلته أن الملك عومري[٢٩] (٨٨٣ – ٨٦٤ ق.م) فرض الجزية على مؤاب بعد ان احتل مدينة مادبا[٣٠] واتبع سياسة الاضطهاد ، وبعد وفاته خلفه ابنه الملك احاب[٣١]، (٨٦٤ – ٨٤٣ ق . م) وبذلك بقيت مدينة مادبا تحت سيطرة مملكة إسرائيل ٤٠ عاماً (سليمان، ٢٠٠٠، ص٢٣). كانت مدينة مادبا الهدف الاول للملك ميشع (٨٧٠ – ٨٣٠ ق . م) وذلك للاسباب الآتية :

١- إن سكان مادبا هم من المؤابيين (Liver , 1967 , p. 15) .

٢- حركة عكسية مباغته أي من الشمال إلى الجنوب على عكس التوقعات (سليمان ، ٢٠٠٠ ، ص٢٤) .

٣- السيطرة على الطريق الرابط بين ذيبان ومادبا الذي كان له الاثر البارز في حسم المعركة لصالح مؤاب ، حيث منع وصول أي تعزيزات إسرائيلية لاسيما وان جيش مملكة إسرائيل يعتمد على سلاح المركبات (Liver , 1967 , p. 16) .

وجد الملك ميشع (٨٧٠ – ٨٣٠ ق.م) الفرصة سانحة لتحرير مؤاب من السيطرة الإسرائيلية وبعد مقتل الملك احاب بن عومري (٨٦٥ – ٨٤٣ ق.م) في معركته مع حزائيل (Lemaire, 1992, p.211) . (٨٤٢ – ٨٠٥ ق.م) ملك ارام دمشق (الجبوري ،٢٠١١ ، ص٥٢) .

فضلاً عن حالة الانقسام التي تبعت مقتله حيث قسمت المملكة إلى مملكة إسرائيل في الشمال ومملكة يهوذا في الجنوب فاستغل الملك ميشع هذا الوضع السيء لإسرائيل وتمكن الملك ميشع (٨٧٠ – ٨٣٠ ق. م) من محاصرة القوات الإسرائلية في اماكنها وهاجمها الواحدة تلو الأخرى حيث سيطر على عطروت[٣٢] ثم توجه إلى النبا[٣٣] وبذلك استطاع تحرير كل المناطق بما فيها يهص[٣٤] المؤابية الخاضعة لمملكة إسرائيل ( Saller , 1941 , p.4). وبعد وفاة الملك ميشع عام ٨٣٠ ق . م حافظت مؤاب على إستقلالها وتصدت للعديد من الهجمات التي شنتها القوات الإسرائيلية والإدومية بل أسهمت القوات المؤابية القوات العمّانية في الهجوم على مملكة يهوذا (سفر الملوك الثاني ، ١٠ : ٢٢ – ٢٤) .

**المرحلة الثالثة (التدهور والانحلال) ٧٤٥ – ٥٨٢ ق . م**

بعد قيام الامبراطورية الآشورية الحديثة (٩١١ – ٦١٢ ق . م) أصبحت منطقة الشرق الأدنى القديم تحت هيمنة الآشوريين طيلة ثلاثة قرون بعد أن كونوا إمبراطورية هي الاوسع والأقوى في تاريخ العراق القديم لاسيما بعد إعادة فتوحاتهم وغزواتهم في جميع الاتجاهات الشمالية، الشرقية، الغربية والجنوبية (باقر، ١٩٨٦، ص٥٣٣) ومما ساعدهم في ذلك هو ضعف الدول المجاورة التي كانت عاجزة أمام قوة الاشوريين المتعاظمة، فقد زالت الامبراطورية الحثية (١٩٠٠ – ١٢٠٠ ق.م) وضعفت المملكة المصرية الحديثة (١٥٧٠– ١٠٨٠ ق.م) (الشيخلي، ١٩٩٠، ص١٥٤) ولم يبق منافس لآشور في سورية القديمة سوى مؤاب، ادوم وعمون (فان زيل، ١٩٩٠، ص٨٤). حدث أول صدام بين اشور ومؤاب في عهد الملك الاشوري تجلاتبلاسر الثالث (٧٤٥ – ٧٢٧ ق. م) عندما اشتركت مؤاب وعمون في حلف الملك رحيانو (٧٣٥ – ٧٣٣ ق. م) ملك آرام دمشق للتخلص ن السيطرة الاشورية، إلا ان الملك تجلاتبلاسر الثالث (٧٤٥ – ٧٢٧ ق. م) تمكن من القضاء على هذا الحلف بعد مقتل الملك رحيانو (٧٣٥ – ٧٣٣ ق . م) فاضطر الملك المؤابي سلمانو إلى دفع الجزية للآشوريين (Oppenheim 1969 , p . 287).

وبعد فشل ثورة الممالك الفلسطينية على الدولة الآشورية عام ٧١٣ ق. م بسبب رفضها دفع الجزية للاشوريين، حيث تمكن الملك سرجون الثاني (٧٢١ – ٧٠٥ ق. م) من القضاء عليها إلا مؤاب التي دفعت الجزية ونجت من العقاب الاشوري ( Miller , 1992 , p 48).

وقد اشارت النصوص الاشورية الحديثة الى تبعية مؤاب لآشور من خلال تقبيل الملك المؤابي كموش نادابي لقدم الملك سنحاريب (٧٠٥ – ٦٨١ ق. م) فضلاً عن دور المؤابيين في نقل مواد البناء المكونة من الأخشاب من سورية القديمة إلى نينوى لبناء قصر الملك أسرحدون (٦٨١ – ٦٦٩ ق . م) ( Oppenheim , 1969 , p . 291).

وفي عهد الملك الآشوري اشوربانيبال (٦٦٩ – ٦٢٧ ق.م) استمرت مؤاب في تبعيتها لبلاد اشور وتدفع الجزية من معدن الذهب ( Oppenheim , 1969 , p . 301)، فضلاً عن استخدام المؤابيين كجنود في الجيش الاشوري لاسيما في القضاء على القيداريين[٣٥]، واستمرت مؤاب ضمن الحماية الاشورية حتى سقوط الدولة الاشورية عام ٦١٢ ق. م (Miller , 1992 , p . 35) .

وبعد قيام الدولة الكلدية[٣٦] (٦٢٦ – ٥٣٩ ق . م) أصبحت مؤاب تابعة لها حيث شاركت في حصار أورشليم عام ٥٨٦ ق.م ( Magnus ,1963,p.3) تنفيذاً لأوامر الملك (البابلي نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤ – ٥٦٢ ق. م) (سفر الملوك الثاني ، ٢٤ : ١ – ٢) ، وفي عام ٥٨٣ ق . م زحف الملك نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤ – ٥٦٢ ق . م) على مؤاب وعمون وأنهى استقلالها فشجع ذلك القبائل العربية على الاستقرار في أرض مؤاب التي أصبحت لاحقاً جزءاً من المملكة النبطية (المواجدة ، ٢٠٠٥ ، ص٢٩) .

**المبحث الثالث**

**(الحضارة المؤابية)**

**الديانة المؤابية**

تعد الديانة المؤابية واحدة من الديانات القديمة القائمة على الشرك أي تعدد الالهة، إلا انها تتصف بالتفريد وليس التوحيد والتفريد هو تخصيص إله واحد بالتعظيم والعبادة من غير نبذ الآلهة الأخرى حيث خصص المؤابيون الإله كموش بالتكريم والتعظيم وأصبح الإله الرئيس في مملكة مؤاب (طوقان، ١٩٧٠، ص٤١).

**الالهة المؤابية**

**الإله كموش:**

هو الإله الأول وكبير الهة المؤابيين وهو إله الحرب (فان زيل، ١٩٩٠، ص٧٥) وجاء ذكره في العهد القديم ثمان مرات (سفر العدد، ٢١: ٢٩، سفر القضاة ١١ : ٢٤، الملوك الاول ١١: ٧؛ ١١: ٣٣، الملوك الثاني ٢٣: ١٣، ارامیا ٤٨: ٧؛ ١٣: ٤٦) واربعة عشر مرة في مسلة ميشع بوصفه الاله القومي للمؤابين (سليمان، ٢٠٠٠، ص١٣٣)، وعثر في مؤاب على تماثيل فخارية صغيرة تمثله وهو يمتطي الخيل (فان زيل، ١٩٩٠، ص٧٦). حتى أنه دخل في أسماء الأعلام المؤابية مثل كموش- يت، كموش شيخي وكموش- هي (المعافسة، ٢٠٠١، ص٢٠).

ميشع (٨٧٠ – ٨٣٠ ق. م) قدم ابنه الاول قربان للإله كموش طلباً لمساعدته في التخلص من حصار مملكة اسرائيل لمؤاب وليرضى عنه (سفر الملوك الثاني، ٣: ٢٧)، ومن بين القرابين التي يقدمها المؤابيون الى الهتهم هي الثيران والكبائش(سفر العدد، ٢٣: ١) حيث عُثر على عدد كبير من عظام الحيوانات داخل معابد المدينة (Dion&Daviau , 2000 , p.7).

**الإلهة عشتر:**

إلهة الحب والخصوبة، اقتبس المؤابيون عبادتها من بلاد الرافدين حيث جاءت بصيغة عشتار الهة الحب والحرب عند الأكديين (بوتيرو، ١٩٧٠، ص٣٩)، وصورت كدمى فخارية تحمل بيدها رمز الخصب بشكل متقاطع مضموماً الى صدرها (طوقان، ١٩٧٠، ص٤١) وجاء ذكرها مرتبطاً بالإله كموش حيث عدت قرينته (شريك انثوي) (Miller , 1992 , p.107)

**الإله بعل:**

إله كنعاني يمثل إله الخصوبة ويعني الرب ، الزوج أو السيد ( Manfred , 1987 , p.152) وكان يمثل إله العاصفة والبرق والمطر وحامي المزروعات ويصور عادةً ممسكاً بيده اليمنى هراوة وفي اليد اليسرى صاعقة مما يدل على القوة والخصوبة (الماجدي، ٢٠٠١ ، ص١٢٧).

**الإله إيل:**

اقتبس المؤابيون عبادته من الكنعانيين (الماجدي، ٢٠٠١، ص١٣٢) وورد مركباً مع اسماء بعض الملائكة مثل جبرائيل، ميكائيل وإسرافيل (ابن منظور، دت، ٦٨) وقد جاء اسم الاله من كلمة أول التي تعني السيادة والسلطة واطلق عليه من

قبل الساميين بأبي الآلهه أو إله السماء (ادزارد ، ١٩٨٧ ، ص١٧٦) ويعتقد ان ايل هو الله (الفيومي ، ١٩٨٣ ، ص٢١٣) عز وجل وعثر في معبد خربة المدينة[٣٧] على مذبح نقش عليه اسم الإله إيل ( Dion , 2000 , p . 4 – 5) .

**عقائد ما بعد الموت :**

كشفت التنقيبات الاثارية في موقع ذيبان ومادبا عن طرق دفن الموتى التي عُدت مهمة جداً ، حيث حُفرت المقابر في الصخر وكانت ذات دكة (عبد الكافي، ٢٠١١، ص٤٣٠) ووجد في أحد المقابر الصخرية قطع لتوابيت من الصلصال أشبه بالتوابيت الآشورية ، فضلاً عن جرار فخارية وخزفية توضع فيها المجوهرات وبعض أدوات المتوفي (جتاوية، ٢٠١٢، ص٢٤) . وأقيمت له العديد من المعابد في عّدة مدن مؤابية مثل ذيبان وقريتن[٣٨]

**القرابين:**

كل ما يقرب إلى الإله من العابد لطلب العون وتحقيق منفعة أو لاتقاء شر(محمد، ٢٠٠٥، ص١٧) ويشير العهد القديم إلى نوع غريب من القرابين في مؤاب، حيث يذكر أن الملك ميشع (٨٧٠– ٨٣٠ق.م) قدم ابنه الأول قربان للإله كموش طلباً لمساعدته في التخلص من حصار مملكة إسرائيل لمؤاب وليرضى عنه (سفر الملوك، ٣: ٢٧)، ومن بين القرابين التي يقدمها المؤابيون إلى آلهتهم هي الثيران والكبائش (Miller , 1992 , p.107) حيث عثر على عدد كبير من عظام الحيوانات داخل معابد المدينة (Manfred , 1987 , p. 152) .

**اللغة المؤابية :**

اللغة مجموعة من الأصوات تستخدم للتعبير عن الأفكار، التفاهم ونقل المعاني (ظاظا، ١٩٧١، ص١٥) من اجل تحقيق الاتصال بالآخرين لتسهيل عيش الإنسان، وهناك عوامل عديدة تسهم في ظهور وانقراض اللغة لاسيما العامل الجغرافي، الاقتصادي والسياسي (حبي، ٢٠٠٠، ص١١٣)، ومعرفة جوانب اي حضارة يعتمد على مخلفاتها الكتابية التي تمثل سجلاً تاريخياً مهماً سواء كانت على الالواح، فخار، تماثيل أو اختام (فريحة، ١٩٨٩، ص٧) .

أختلف علماء اللغة حول أصل وانتماء اللغة المؤابية وظهرت العديد من الآراء لربط اللغة المؤابية باللغات المعاصرة لهم مثل الآرامية ، العبرية والكنعانية (Gibson, 1971, p.73)، فبعض الآراء تشير إلى أن اللغة المؤابية فرع من فروع الكنعانية (الخازن ، ١٩٦٢، ص٦٤) فيما تتجه آراء إلى جعلها لهجة من اللغة العبرية القديمة والفينيقية (عبد الملك ومطر، ١٩٧١ ، ص٩٢٩)، فضلاً عن

رأي آخر يرجح بأن اللغة المؤابية هي لهجة من لهجات اللغة الآرامية (طوقان، ١٩٨١، ص٥) . ويبدو أن اللغة المؤابية تنتمي الى الفرع الشمالي الغربي من مجموعة اللغات السامية وقريبة جداً من اللغة الآرامية وذلك بسبب:

١- أن رسم حروف اللغة المؤابية لا يختلف عن رسم حروف اللغة الارامية سوى في أحرف (ص، ت، و، د) (انظر الشكل ٢، ٣).

٢- ان الجمع في اللغة المؤابية يكون بحرف النون (سليمان، ٢٠٠٠، ص١٤١) كما في اللغة الارامية (ابو عساف، ١٩٨٨، ص١٥٢) .

٣- يتقدم التمييز على اسم العدد ، فضلاً عن ذلك فإن تمييز العدد اذا كان اكثر من واحد وتقدم على العدد فأنه يأتي بصيغة الجمع (سليمان، ٢٠٠٠، ص١٤٧) كما هو في اللغة الآرامية (الجبوري، ٢٠١١، ص١١٥) .

**ومن أبرز السجلات الكتابية المؤابية:**

**١- نقش الملك ميشع:**

نصب من حجر البازلت الاسود ارتفاعه ٩٢سم وبعرض ٥٧ سم ، يحتوي على نص كتابي يتألف من ٣٤ سطراً (المعافسة ، ٢٠٠١ ، ص٥٦ ، انظر الشكل ٤) عُثر عليه في منطقة ذيبان عام ١٨٦٨ م (ولفنسون ، ١٩٨٠ ، ص١١٠) من قبل القس الالماني F.A.Klien ، حيث استطاع العالم الاثري Clermont Ganneau ان يترجم النقش إلا انها كانت ترجمة بدائية وتم تحديد تاريخ النقش بعام ٨٤٢ ق . م بناءً على ما ذكره الملك ميشع عندما تحدث عن قضائه على مملكة إسرائيل (طوقان ، ١٩٧٠ ، ص٢٧) ، وقد وفر هذا النقش معلومات وفيرة عن المؤابيين في منتصف القرن التاسع قبل الميلاد (المعافسة، ٢٠٠١، ص٥٦ ) .

**٢- نقش ذيبان :**

عبارة عن قطعة مستطيلة من حجر البازلت يبلغ طولها ٥ سم وسمكها ٦ سم، ويبدو انها جزء من حجر كبير الحجم يحتوي على سطرين من الكتابة المؤابية عثر عليها في شمال شرق تل ذيبان عام ١٩٥١م من قبل (Richard Palmer) (المعافسة، ٢٠٠١ ، ص٥٩، انظر الشكل ٥) ويعود هذا النقش الى القرن التاسع قبل الميلاد، وهو نقش تذكاري يرتبط بعمليات البناء (Murphy , 1952 , p.22).

**٣- نقش البالوعة :**

حجر من البازلت يتألف من جزئين، الاول يتكون من أربعة أسطر كتابية والجزء الثاني يحتوي على رسومات لثلاث شخصيات (المعافسة، ٢٠٠١، ص٦٢، انظر الشكل ٦). عُثر عليه في مدينة خربه البالوعة[٣٩]، تم من خلاله التعرف على أزياء الشاسو في فترة حكم الفرعون المصري رعمسيس الثالث (١١٨٣ – ١١٥٢ ق . م) (علامة ، ٢٠١٣ ، ص١٤٨) .

**الخاتمة**

١- تسمية مؤاب ذات مدلول جغرافي وسياسي يرتبط بالأرض التي تغرب فيها الشمس وبالشعب الذي سكن هذه المنطقة وأسس المملكة المؤابية .

٢- ينتسب المؤابيون إلى الأ؟قوام السامية الفرع الشمالي الغربي وهو خليط من جماعات آرامية وكنعانية ومن الشاسو وبعد استقرارهم أطلق عليهم اسم مؤاب .

٣- أول ذكر للمؤابيين في المصادر المصرية جاء بصيغة شت (الشاسو) في عهد الفرعون توحتمس الثالث (١٤٧٩ – ١٤٢٥ ق . م) وفي المصادر الاشورية وردت في حوليات الملك الاشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨ – ٨٢٣ ق . م) .

٤- تمكن المؤابيون من تطوير نظامهم السياسي من نظام البداوة والرعي التي كان يقودها شيخ القبيلة إلى دولة يحكمها ملك معتمدين في ذلك على الأرباح التي حصلوا عليها من سيطرتهم على طريق التجارة الرئيس .

٥- شهدت العلاقات المؤابية الاسرائيلية توتر العلاقة لاسيما بعد خروج النبي موسى (عليه السلام) من مصر واستمرت على مدى عصور ، حتى ان بني إسرائيل امتنعوا عن الزواج من المؤابيين الذين كانوا سبباً في غضب الله عليهم بسبب المعاصي والفواحش بعد انتشار الرذيلة بين بني اسرائيل .

٦- أصبحت مؤاب خلال حكم الملك ميشع (٨٧٠ – ٨٣٠ ق . م) في اوج القوة والازدهار نظراً لسياسته الداخلية والخارجية التي أسهمت في جعل مملكة مؤاب قوة استطاعت التخلص من سيطرة مملكة إسرائيل .

٧- انتهى استقلال مملكة مؤاب على يد الملك البابلي نبوخذ نصرالثاني (٦٠٤ – ٥٦٢ ق . م) بعد الضعف الذي أصاب المملكة المؤابية خلال عهد الدولة الآشورية (٧٤٥ – ٦١٢ ق . م).

٨- الديانة المؤابية قائمة على الشرك وتعدد الآهة حيث عبدوا الإله كموش ، بعل، إيل وعشتر واقيمت لها العديد من المعابد في مدن مؤاب.

**المصـادر**

المراجع الأولية :

١- العهد القديم.

٢- القرآن الكريم.

٣- إبـن منظـور، أبـو الفضـل جمـال الـدين محمد. (د.ت). لسـان العـرب. دار صـادر. بيروت. لبنان.

المصادر الثانوية :

١- إبـراهيم ، معاويـة. (١٩٨٦). "الممالـك الأراميـة فـي الأردن". مجلـة اليرمـوك : (١٨) ١٢-٢٨.

٢- أبـو عسـاف ،علـي. (١٩٨٨). الأراميـون تاريخـاً ولغـةً وفنـاً. دار أمـاني . طرطوس. سوريا

٣- الجبـوري ،عمـر عـامر. (٢٠١١). "الكتابـات الأراميـة فـي نصـوص العصـر الأشـوري الحـديث فـي الألـف الأول قبـل المـيلاد"، أطروحـة دكتـوراه غيـر منشـورة. كليـة الآداب، جامعة بغداد، العراق.

٤- الخـازن ، نسـيب وهيبـة. (١٩٦٢). مـن السـاميين الـى العـرب. دار مكتبـة الحيـاة. بيروت. لبنان.

٥- الرحامنـة ،عـادل حسـين. (٢٠٠٠). "خـروج بنـي إسـرائيل مـن مصـر والمجتمعـات المعاصـرة لـه فـي غـرب الشـرق الأدنـى القـديم دراسـة تاريخيـة"، أطروحـة دكتـوراه غيـر منشورة. كلية الشريعة والدراسات الأسلامية، جامعة أم القرى،مكة المكرمة،السعودية

٦- الشـيخلي ، عبـد القـادر. (١٩٩٠). الـوجيز فـي تـاريخ العـراق القـديم. وزارة التعلـيم العالي والبحث العلمي. بغداد. العراق.

٧- العبـادي ، احمـد عويـدي. (١٩٨٧). فـي ربـوع الأردن. دار الفكر.عمـان . الاردن.

٨- الفيـومي ، محمد إبـراهيم. (١٩٨٣). الفكـر الـديني الجـاهلي. دار المعـارف. القـاهرة. مصر.

٩- الماجـدي ، خزعـل. (٢٠٠١). المعتقـدات الكنعانيـة. دار الشـروق.عمان . الأردن.

١٠- المعافسـة ، عـلاء مفضـي. (٢٠٠١). "المؤابيـون مـن خـلال الأثـار الكتابيـة ونتـائج الحفريـات الأثاريـة"، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة. كليـة الدراسـات العليـا ، الجامعة الأردنية، عمان ،الأردن.

١١- المواجدة ، أحمد عوض. (٢٠٠٥). "مظاهر اللإستيطان النبطي في هضبة مؤاب دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، الأردن.

١٢- باقر، طه. (١٩٨٦). مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد. العراق.

١٣بوتيرو، جان.(١٩٧٠). الديانة عند البابليين. مطبعة جامعة بغداد. بغداد. العراق.

١٤- جتاوية ، نداء عبد الكريم. (٢٠١٢). "مفهوم الأثنية في علم الأثار دراسة تحليلية للممالك عمون،مؤاب،أدوم في الأردن خلال العصر الحديدي"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية، عمان ، الأردن.

١٥- حازم ، حسن يوسف. (٢٠٠١). "الملك الآشوري شلمنصر الثالث ٨٥٩-٨٢٤ق.م"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الأداب ، جامعة الموصل ، الموصل، العراق.

١٦- حبي ، يوسف. (٢٠٠٠). "اللغة مسيرة الذات". مجلة المجمع العلمي العراقي: (عدد خاص): ٩٠-١٣٢

١٧- حجر، بدري.(٢٠٠٤). سورية وتاريخها الحضاري. دار فكر للأبحاث. دمشق. سوريا.

١٨- زهران ، ياسمين. (١٩٨٢). أصداء من تاريخ الأردن. دار الكتب. عمان. الأردن.

١٩- سليم ، أحمد أمين.(١٩٩٣). تاريخ الشرق الأدنى القديم. دار المعرفة الجامعية. الأسكندرية. مصر.

٢٠- سليمان ،عامر والفتيان ، أحمد مالك.(١٩٧٩). محاضرات في تاريخ الشرق الأدنى القديم. مطابع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. بغداد. العراق.

٢١- سليمان ، عبد الخالق.(٢٠٠٠). "نقش ميشع دراسة معجمية ولغوية"، رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الأثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، الأردن.

٢٢- طوقان ، فواز أحمد.(١٩٨١). " المؤابيون شعب ثار على الإحتلال". مجلة تاريخ العرب والعالم : (٢٩) : ٣- ١٦

٢٣- طوقان ، فواز أحمد.(١٩٧٠). " مسلة ميشع ملك مؤاب". مجلة حوليات مديرية الأثار العامة : (١٥) :

٢٤- ظاظا ، حسن.(١٩٧١). اللسان والإنسان مدخل الى علم اللغة. مكتبة الدراسات اللغوية . القاهرة . مصر.

٢٥- عباس ، إحسان.(١٩٨٧). تاريخ دولة الأنباط. دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان . الأردن.

٢٦- عبد الكافي ، زيدان.(٢٠١١). بلاد الشام في العصور القديمة. دار الشروق للنشر. أربد. الأردن.

٢٧- عبد الله ، طرزي وآخرون.(١٩٨٩). حروب وثقافة وبناء عمون ومؤاب وأدوم. دار كرمل للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

٢٨- عبد الله ، محمد صبحي.(١٩٨٩) " العلاقات السياسية بين العراق ووادي النيل حتى العصر البابلي الحديث" ، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الأداب ، جامعة بغداد، العراق.

٢٩- علامة ، محمد حسن.(٢٠١٣). " الكساء عند الشاسو". مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب : (١٤) : ١٤٥- ١٥٨

٣٠- فرزات ، محمد حرب ومرعي ، عيد.(١٩٩٤). دول وحضارات في الشرق العربي القديم. ط٢. دار طلاس. دمشق. سوريا.

٣١- فان زيل ،أ.(١٩٩٠). المؤابيون. الجامعة الأردنية. عمان . الأردن.

٣٢- فريحة ، أنيس.(١٩٨٩). اللهجات وأسلوب دراستها. دار الجيل. بيروت. لبنان.

٣٣- لبحور ، سليمة.(٢٠١٠). " المملكة العبرانية في عهدي داود وسليمان في الفترة مابين ١٠٠٤-٩٢٢ ق.م"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الأجتماعية، جامعة قسنطينة. الجزائر

٣٤- محمد ، سعد عمر.(٢٠٠٥). "القرابين والنذور في العراق القديم"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الأداب ، جامعة الموصل، العراق.

٣٥- مخلوف ، لويس.(١٩٨٣). الأردن تاريخ وحضارة وأثار. المطبعة الإقتصادية. عمان. الأردن.

٣٦- هاردنج ، لانكستر.(١٩٦٥). أثار الأردن. اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة. عمان . الأردن.

٣٧- ولفنسون ، إسرائيل.(١٩٨٠). تاريخ اللغات السامية. دار القلم. بيروت. لبنان.

**المصادر الأجنبية :**

1-Barnett , R.D.(1975). "The Sea Peoples",CAH(2).
2- Bartlett , J.R.(1973).The Moabites and Edomites. Oxford.
3- Bernhardt , K.H.(1982). " The Political Situation in The East of Jordn during the time Of King Mesha". SHAJ.(1) :
4- Dearman , A.J.(1989). Historical Reconstruction and the Mesha inscription in studies in Mesha inscription and moab. Georgia.
5- Dion , P. and Daviau , P.M.(2000). An inscriped Altar of iron Age at Khirbat el-Mudeyine. Jordan.
6- Frankfort , A.(1954). The Art and Architecture of the Ancient orient.
7-Khouri , R.G.(1988). Antiquities of the Jordan rift valley. Amman.
8-Lemaire , A.(1992). "Les Territoiresd Ammon Moubret Edom La deuxieme Moitie Duixes". SHAJ.(2):
9- Luckenbill , D.D.(1960). Ancient Records of Assyria and Babylonia. Cambrige.
10- Manfred , L.(1987). Dictionary of God ,Gaddesses- Devils and Demons. London.
11- Miller , J.M.(1992). Moab and Moabites studies in mesha inscription and Moab.Georgia.
12- Miller , J.M.(1997).Ancient Moab Still Laygely unknown. Georgia.
13- Murphy , R.E.(1952). "A Fragment of An Early Moabite inscription from Diban". BASOR.
14- Oppenheim , A.L.(1969). Babylonian and Assyrian Historical text.London.
15- Smith , G.A.(1902)." Moab ". Encyclopidia Biblica.(3):
16- Zohary , M.(1952). Ecological Studies in the Vegetation of the near East.
17- Liver , J.(1967). The Wars of Mesha King of Moab.
18- Macdonald , B.(2000). East of the Jordan, Territories and Sites of theHebrew Scriptures. Boston.

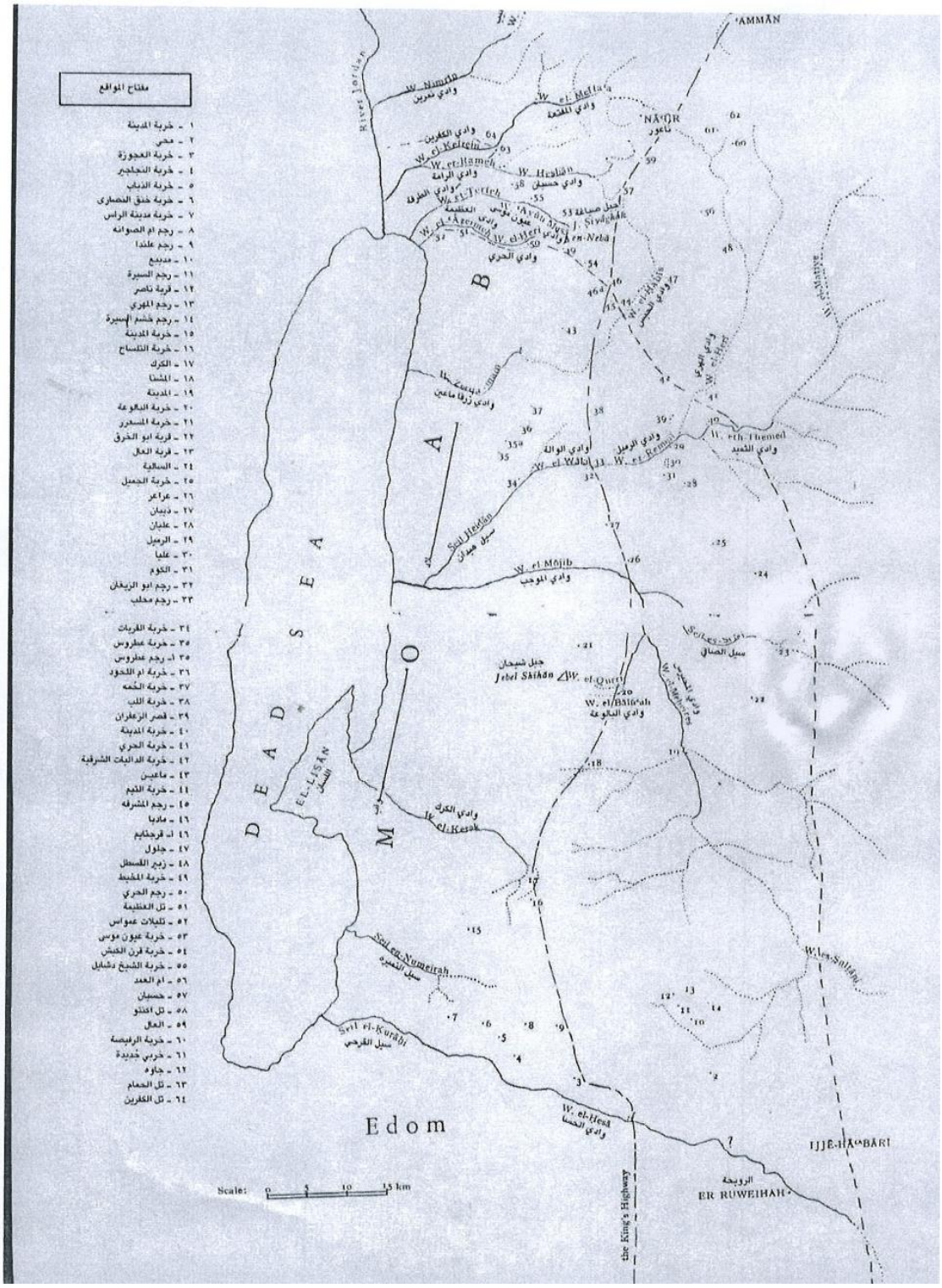


شكل رقم (١)

خارطة مملكة مؤاب

| الحرف العربي | الحرف الآرامي |
|---|---|
| أ |  |
| ب |  |
| ج |  |
| د |  |
| هـ |  |
| و |  |
| ز |  |
| ح | |
| ط | |
| ي | |
| ك | |
| ل | |
| م | |
| ن | |
| س |  |
| ع |  |
| ف |  |
| ص |  |
| ق | |
| ر | |
| ش | |
| ت | |

شكل رقم (٢)

حروف اللغة الأرامية

| الحرف بالخط الأصلي | النقحرة | المقابل الصوتي العربي | | الحرف بالخط الأصلي | النقحرة | المقابل الصوتي العربي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ا | ا | | | ل | ل |
| | ب | ب | | | م | م |
| | ج | ج | | | ن | ن |
| | د | د(ذ) | | | س | س |
| | هـ | هـ | | | ع | ع (غ) |
| | و | و /ي | | | ف | ف |
| | ز | ز /ذ | | | ص | ص/ض/ظ |
| | ح | ح /خ | | | ق | ق |
| | ط | ط | | | ر | ر |
| | ي | ي /و | | | ش | ث /س (ش) |
| | ك | ك | | | ت | ت |

شكل رقم (٣)

حروف اللغة المؤابية

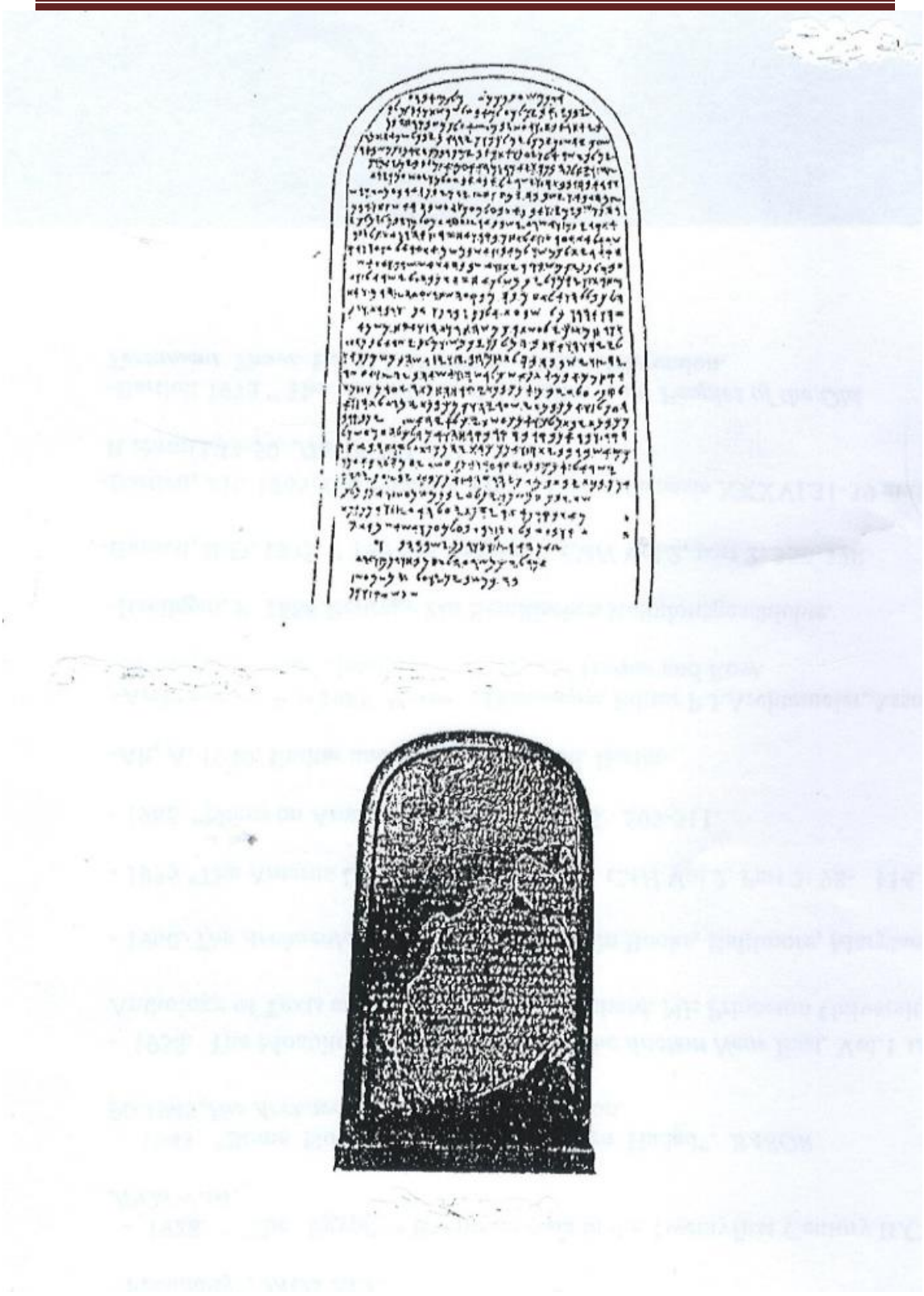

شكل رقم (٤)

نقش الملك ميشع

شكل رقم (٥)

نقش ذيبان

شكل رقم (٦)

نقش البالوعة

**التعليقات الختامية:**

(١) صـوّب (Vollers) لفظـه مـؤاب بفـتح المـيم بـدل ضـمها (مـآب) ، Voiiers, (1908, p.237).

(٢) وادي الموجب : نهر يقع على بعد ٤ كم جنوب ذيبان ويصب في البحر الميت ويصل عمقه ٥٠٠ م وورد ذكره في العهد القديم باسم نهر ارنون.(طوقان ، ١٩٧٠ ، ص٤٦)

(٣) وادي صحراوي يقع في وسط الجزء الغربي من الاردن يبلغ طوله ٤٠ كم ويصب في البحر الميت . (هاردنج ،١٩٦٥ ، ص١٠٧) والغرب من خلالها ، فقد شهدت استيطاناً بشرياً من العصور الحجرية القديمة وحتى الفترات الاسلامية المتأخرة وبدون انقطاع حضاري (المواجدة ، ٢٠٠٥ ، ص١٦) .

(٤) الاقوام السامية : أطلق مصطلح ألاقوام السامية من قبل العالم الالماني شلوتزر عام ١٧٨١م على مجموعة من الشعوب التي زعم أنها من صلب سام بن نوح الوارد ذكره في سفر التكوين (١٠ : ٢٢) (سوسة ، ١٩٧٩ ، ص٣٩)

(٥) الايميون : هم السكان القدامى لمنطقة شرق الاردن والتي سكنها المؤابيين فيما بعد وكانوا ذو عدد وقوة وذكروا في سفر التثنية (٢ : ٩ - ١١) بأسم الرفائيين (عبد الملك ومطر ، ١٩٧١ ، ص١٤٥).

(٦) الخابيرو : جماعة متعددة العناصر تتكون من القبائل الرحل والأجانب الأشقاء المستعدين للانضمام الى صفوف اي جيش لقاء اجر أو من أجل الغنائم وظهرت التسمية لاول مرة في عهد الملك الأكدي نرام – سين ٢٢٩١ – ٢٢٥٥ ق.م(حجر، ٢٠٠٤ ، ص١١٤).

(٧) الشاسو: قبائل بدوية رعوية منتشرة في بلاد الشام والجزيرة العربية واطلق هذا الاسم على مجموعة من الشعوب في شرق الاردن وتذكر قوائم الفرعون رعمسيس الثاني (١٢٩٠ – ١٢٢٤ق . م) ست مجموعات من الشاسو. (علامة ، ٢٠١٣ ، ص١٤٥) .

(٨) نصوص اللعن: وتسمى قوائم التحريم وهي نصوص دينية تضم قوائم باسماء اعداء المملكة المصرية. (Edwards , 1971 , p494)

(٩) ذيبان: عاصمة المؤابيين الثانية تقع على بعد ٦٤كم جنوب عمان والتي اكتشف فيها نقش الملك ميشع. (عبد الملك ومطر ،١٩٧١، ص٣٨١)

(١٠) الكرك: لفظة ارامية تعني المدينة المستديرة تبعد حوالي ١٨كم شرق البحر الميت وعرفت بالتوراة بـ(قيرمؤاب). (مخلوف، ١٩٨٣ ، ص٢١١).

(١١) صقارة: تقع على بعد ٢٢كم جنوب القاهرة. (سليمان والفتيان،١٩٧٩، ص٢٤١)

(١٢) قرقر: تقع على نهر العاصي شمال مدينة حماة حدثت فيها معركة بين الآشوريين والحلف المكون من اثنتي عشرة مملكة وورد ذكر العرب فيها لأول مرة في التاريخ عام ٨٥٣ ق.م(حازم ، ٢٠٠١ ، ص٤٣)

(١٣) ادوم : قبائل بدوية تقطن صحراء النقب وجنوب البحر الميت واسسوا مملكة ازدهرت ما بين القرن ١٣ – ١١ ق. م ( Macdonald , 2000 , p.171).

(١٤) مملكة يهوذا : هي الجزء الجنوبي من مملكة اسرائيل بعد انقسامها الى جزئين شمالي وجنوبي عقب وفاة الملك سليمان (عليه السلام) وعاصمتها اورشليم حكمها ٢٠ ملك لمدة اربعة قرون وسقطت عام ٥٨٦ ق . م على يد الملك البابلي نبوخذ نصر ٦٠٥ – ٥٦٢ ق.م (مهران ، ١٩٩٩ ، ص٥٠٥).

(١٥) نينوى : احدى العواصم الاشورية تقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة مقابل مدينة الموصل (مظلوم ومهدي ، ١٩٧١ ، ص٩).

(١٦) اخناتون : هو الفرعون امنوفس الرابع (١٤٢٤ – ١٤٠٠ ق . م) الذي ينتمي الى الاسرة الثامنة عشر لقب نفسه باخناتون اي المحب للاله اتون حيث اختص بعبادة الاله اتون بدلاً من الاله امون وسببت صراع داخلي ادى الى ضعف المملكة المصرية (فرح ، ١٩٧٢ ، ص٨٢).

(١٧) بلاد الشام : تسمية اطلقها الجغرافيون العرب على المنطقة التي تقع الى الشمال من الجزيرة العربية ووفق التقسيمات السياسية الحالية فأنها تضم سوريا ، لبنان ، فلسطين والاردن (عبد الله ، ١٩٨٩ ، ص٦٧)

(١٨) الحثيون : من الاقوام الهندو – اوربية التي استوطنت بلاد الاناضول وتمكنوا من اسقاط سلالة بابل الاولى عام ١٥٩٥ ق . م على يد الملك مرسّلي (فرزات ومرعي ، ١٩٩٤ ، ص١٧٢).

(١٩) الأراميون: من الأقوام الجزرية (السامية) التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية وأستقرت في الصحراء السورية في الألف الثاني قبل الميلاد وأسسوا العديد من الممالك في بلاد الرافدين وبلاد الشام(الجبوري ، ٢٠١١، ص٦ - ٨).

(٢٠) الطريق السلطاني : يبدأ من منطقة شمال وادي الموجب ويمر بالطرف الشرقي لذيبان وبعدها يتجه الى وادي الوالة ثم مادبا فحسبان وعرف في الفترة الرومانية باسم طريق تراجان حيث تم تجديده بين عامي ١١١ – ١١٤م (فان زيل، ١٩٩٠، ص١٠١).

(٢١) بنو إسرائيل : مصطلح يطلق على ابناء يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الاثني عشر وفي نصوص العهد القديم تعني كلمة اسرائيل الذي يجاهد مع الله (لبحور ، ٢٠١٠ ، ص١٦).

(٢٢) عربوت مؤاب : تقع في وادي الاردن مقابل اريحا بين مصب يبوق والبحر الميت وفي اعلى عربات مؤاب ما يعرف اليوم بالغور(عبد الملك ومطر، ١٩٧١،٩٢٨).

(٢٣) بالاق بن صفور : ملك مؤابي يعني اسمه المخرب تمكن من صد الهجوم الاموري على مؤاب (التركي ، ٢٠١١ ، ص٢٦)

(٢٤) سيحون الاموري : ملك الاموريين حاول منع الاسرائليين من المرور في ارضة في طريقهم الى كنعان فهُزم وانقسمت بلاده بين الاسرائليين (الرحامنة، ٢٠٠٠ ، ص٦٤٠).

(٢٥) بلعام بن باعور : عالم من علماء بني اسرائيل وهو ارامي من مدينة مؤاب او من تخوم العراق عُد كاهن أو عراف (Anderson , 1958 , p. 69).

(٢٦) شاؤول : اول ملوك بني اسرائيل ينتمي الى قبيلة بنيامين من قبائل الشمال تم تنصيبه بعد ان عجز نظام القضاة ان يفرض سيطرته على بني اسرائيل وذُكر في القرآن الكريم بتسمية طالوت(هشام،٢٠٠٠،ص٣٨

(٢٧) الملك داود (عليه السلام) : من انبياء الله لبني اسرائيل وثاني ملوك بني اسرائيل حكم للفترة من (١٠٠٠ – ٩٦٠ ق . م) استطاع توحيد المملكة واتخذ من اورشليم عاصمة له ( هشام،٢٠٠٠،ص٤٢).

(٢٨) الملك سليمان (عليه السلام) : هو ابن الملك داود (عليه السلام) تولى الحكم بعد ابيه وبذلك يكون ثالث ملوك مملكة اسرائيل كان له دور في رفع مكانه المملكة وتدعيم اركانها حكم للفترة من ٩٦٠ – ٩٣١ ق.م (هشام،٢٠٠٠،ص٤٢).

(٢٩) الملك عومري (٨٨٣ – ٨٦٤ ق . م) : سادس ملوك مملكة اسرائيل وهو ذو قوة وحنكة سياسية (حتي ، ١٩٨٥، ص١٤).

(٣٠) مادبا : مدينة تقع على بعد ٣٢ كم جنوب عمان (هاردنج ، ١٩٦٥ ، ص٦٥).

(٣١) الملك احاب (٨٦٤ – ٨٤٣ ق . م) : سابع ملوك مملكة اسرائيل تولى العرش بعد ابيه الملك عومري (٨٨٣ – ٨٦٤ ق . م) ترك الدين اليهودي ومال الى عبادة الاوثان (هشام،٢٠٠٠ ، ص٥٦).

(٣٢) عطروت : تقع فوق منطقة جبلية مرتفعة محصورة بين وادي زرقاء في الشمال ووادي الوالة في الجنوب على بعد ١١ كم غرب لب (تراسترام ، ١٩٨٧، ص١٣٤).

(٣٣) البنا : هي خربه المخيط تقع على بعد ٣ كم من جبل بنو شمال غرب مادبا (العبادي ،١٩٨٧، ص٥٥).

(٣٤) يهص : هي خربة المداينة شمال وادي الثمد الذي يفصل سهول ذيبان عن سهول شمال الوادي (سليمان ، ٢٠٠٠ ، ص٤٨).

(٣٥) القيداريون : من القبائل العربية التي سكنت بلاد ادوم خلال الفترة التي سقطت فيها مملكة ادوم على يد الملك البابلي نبونائيد (٥٥٢ – ٥٣٩ ق . م) وقد تواجدوا في مدائن صالح واول ذكر لهم جاء في حوليات الملك الاشوري تجلات بلاسر الثالث ٧٤٥ -٧٢٧ ق.م (عباس ،١٩٨٧،ص ١٩ – ٢٢).

(٣٦) الكلديون : من الاقوام الارامية التي نزحت من شبة الجزيرة العربية في اوائل الالف الاول قبل الميلاد وهيمنت على منطقة الخليج العربي الذي عرف بأسم الخليج الكلدي ثم سيطروا على بلاد بابل واسسوا الدولة الكلدية عام ٦٢٦ ق . م وسقطت عام ٥٣٩ ق . م على يد كورش الاخميني (الشيخلي ، ١٩٩٠ ، ص١٧٣).

(٣٧) خربة المدينة : مدينة مؤابية تقع على الضفة الجنوبية لوادي الثمد شرق مدينة مادبا (هاردنج ، ١٩٦٥ ، ص١٣٨).

(٣٨) قريتن : مدينة مؤابية تقع على بعد ١٠ كم غرب مادبا (هاردنج ، ١٩٦٥ ، ص١٤٥) .

(٣٩) خربة البالوعة : مدينة تقع شمال شرق الكرك (هاردنج ، ١٩٦٥ ، ص١٢٩)

# Kingdom of Moab
# Political and cultural study through Mesha Inscription

**Dr.Omar Amer Aboud**
**Aliraqia University**
**College of Education**
**Omar.amer28@yahoo.com**

**Abstract**

In the middle of the second millennium BC, the ancient Near East witnessed an economic, political and military struggle against ancient Syria (the Levant) among the existing empires, especially the Assyrian, Egyptian and the Atheist, to control the main trade route and economic and military domination. Their political system from tribal to property and even the demise of their kingdom in 583 BC. The cultural side of the religious faith of the gods and rituals, as well as the language of the Almabib and written records, which contained abundant information about them and their economic relations, Political and military relations with neighboring countries.

**# Moab #Mesha King # Diban # Kamosh God#**